



الاتحاد الأوروبي والصين العجز التجاري يتحول إلى ملف تفاوضي



نماء الإعلامية
Namaa Media

الاتحاد الأوروبي والصين

العجز التجاري يتحول إلى ملف تفاوضي



تشير بيانات الربع الأول من 2026 إلى استمرار الضغط على الميزان التجاري الأوروبي؛ إذ ارتفعت واردات الاتحاد الأوروبي من الصين بنسبة 3.4% مقارنة بالربع الأخير من 2025، بينما تراجعت الصادرات الأوروبية إلى الصين بنسبة 4.8%. هذا الاتجاه يعني أن العجز لا يتراجع تلقائياً، بل يميل إلى الاتساع إذا لم تُعالج أسبابه التجارية والصناعية.

لم تُعد العلاقة التجارية بين الاتحاد الأوروبي والصين قائمة على تبادل تقليدي للسلع فقط. خلال السنوات الماضية، اعتمدت أوروبا على المنتجات الصينية منخفضة التكلفة، بينما استخدمت الصين السوق الأوروبية لتوسيع صادراتها الصناعية. غير أن اتساع العجز، وتزايد حضور السلع الصينية في قطاعات حساسة، دفعا بروكسل إلى النظر للملف من زاوية الأمن الاقتصادي.



أولاً: العجز التجاري مع الصين



العجز التجاري مع الصين لا يمثل فقط فرقاً بين الصادرات والواردات، بل يعكس خللاً في شروط المنافسة الصناعية. فالسلع الصينية تدخل السوق الأوروبية بكثافة في قطاعات ترتبط بالقيمة المضافة، والتشغيل، والتكنولوجيا، والتحول الأخضر.

أبرز أسباب القلق الأوروبي:



حجم الفجوة التجارية:

العجز يقترب من 360 مليار يورو، أي أن الاتحاد الأوروبي يشتري من الصين بما يفوق بكثير ما يبيعه لها.

تركيبة الواردات:

جزء كبير من الواردات الصينية يرتبط بسلع مُصنَّعة، معدات، آلات، إلكترونيات، وبضائع تدخل في سلاسل إنتاج أوروبية.

تراجع الصادرات الأوروبية:

انخفاض الصادرات إلى الصين بنسبة 4.8% في الربع الأول من 2026 يضعف قدرة أوروبا على تعويض نمو الواردات.

الضغط على الصناعة المحلية:

المنتجات الصينية منخفضة التكلفة تضغط على شركات أوروبية تواجه أملاً ارتفاعاً في تكلفة الطاقة والتمويل والامتثال البيئي.

اتساع ملف فائض الإنتاج:

بروكسل ترى أن الطاقة الإنتاجية الصينية الزائدة قد تتحول إلى موجات تصدير تضغط على الأسعار والمنتجين داخل أوروبا.

القطاعات الأكثر تأثراً



السيارات الكهربائية والبطاريات

01

تُعدّ السيارات الكهربائية من أكثر الملفات حساسية. الشركات الصينية أصبحت أكثر قدرة على المنافسة السعرية، مستفيدة من:



الدلالة الاقتصادية:



- تراجع حصة الشركات الأوروبية في سوق المستقبل.
- ضغط على شركات السيارات التقليدية خلال مرحلة التحول الكهربائي.
- احتمال انتقال المنافسة من السعر إلى السيطرة على التكنولوجيا وسلاسل البطاريات.

الطلب

02

أعلن الاتحاد الأوروبي إجراءات جديدة لحماية صناعة الصلب من فائض الطاقة الإنتاجية العالمية، تشمل خفض الحصص المعفاة من الرسوم بنسبة 47% إلى 18.3 مليون طن سنوياً، وفرض رسوم بنسبة 50% على الكميات التي تتجاوز الحصص، ضمن فئة من منتجات الصلب. وتهدف الإجراءات إلى رفع استخدام الطاقة الإنتاجية في القطاع الأوروبي، الذي تشير تقديرات إلى أنه قريب من 67% حالياً.

الدلالة الاقتصادية:



- أوروبا تنتقل من الحوار إلى أدوات حماية عملية.
- الصلب أصبح نموذجاً يمكن تكراره في قطاعات أخرى.
- حماية المصانع قد تعني ارتفاعاً في التكلفة على بعض الصناعات المستخدمة للصلب.

03 المعادن النادرة وسلاسل التوريد

الصين تملك موقعاً مهماً في معالجة المعادن النادرة المستخدمة في:

الإلكترونيات
المتقدمة.

الصناعات
الدفاعية.

السيارات
الكهربائية.

توربينات الرياح.

البطاريات.

هذا يجعل أوروبا في موقف حساس؛ فهي تريد تقليل الاعتماد على الصين، لكنها لا تستطيع التصعيد الكامل من دون تأمين بدائل للمواد الحرجة.



ثانياً: محادثات أوروبا والصين



المحادثات الحالية ليست مجرد اجتماع تجاري عابر. إنها محاولة لإعادة ضبط العلاقة قبل انتقال الخلاف إلى رسوم أوسع وإجراءات مضادة. وتشير تقارير إلى أن هذه المشاورات تُعدّ من أبرز محاولات التهدئة التجارية بين الطرفين بعد سنوات من التوتر.

01 أهداف الاتحاد الأوروبي

يركّز الاتحاد الأوروبي على مجموعة مطالب عملية:

● خفض الاختلال التجاري:

ليس بالضرورة عبر تقليل الواردات فوراً، بل عبر زيادة الصادرات الأوروبية وتحسين شروط الوصول إلى السوق الصينية.

● فتح السوق الصينية أمام الشركات الأوروبية:

خصوصاً في القطاعات الصناعية، والخدمية، والتكنولوجية.

● مراقبة تدفّقات الواردات:

إنشاء آلية إنذار مبكر لرصد الارتفاع المفاجئ في واردات قطاع معين.

● منع اضطراب سلاسل التوريد:

خاصة في المعادن النادرة والمواد الحرجة.

● حماية الصناعة الأوروبية:

عبر أدوات دفاع تجاري مثل الرسوم، الحصص، ومعايير السلامة والاستدامة.

02 موقف الصين

ترى الصين أن أوروبا تبالغ في ربط التجارة بالأمن الاقتصادي. وتدفع بكين باتجاه:

- عدم تحميل الصين مسؤولية مشكلات الصناعة الأوروبية.
- تخفيف القيود على صادرات التكنولوجيا المتقدمة.
- منع تحويل العجز التجاري إلى مبرر لسياسات حمائية.
- الحفاظ على انسياب صادراتها إلى السوق الأوروبية.
- عقد اجتماعات منتظمة ضمن آلية التشاور التجاري والاستثماري.

وقد أعلنت الصين أن الجانبين اتفقا على عقد اجتماع أو اجتماعين وزاريين سنوياً ضمن آلية التشاور، مع دعوة الجانب الأوروبي إلى اجتماع جديد في الصين خلال الخريف.



03 السيناريوهات المحتملة

يركّز الاتحاد الأوروبي على مجموعة مطالب عملية:

السيناريو الأول: تفاهم محدود

قد يتفق الطرفان على:

- زيادة تبادل البيانات التجارية.
- تخفيف القيود في بعض الملفات.
- متابعة تدفقات الواردات.
- تعهدات صينية بزيادة مشتريات محددة من أوروبا.

هذا السيناريو هو الأكثر قابلية للتحقق، لأنه يمنح الطرفين نتيجة سياسية دون تنازلات كبيرة.

السيناريو الثاني: تصعيد أوروبي تدريجي

إذا لم تُحقّق المحادثات نتائج واضحة، قد تتّجه بروكسل إلى:

- توسيع الرسوم على قطاعات إضافية.
- استهداف التجارة الإلكترونية منخفضة القيمة.
- فرض حصص استيراد جديدة.
- دعم الشركات الأوروبية في القطاعات
- تشديد قواعد فحص السلع الصينية.
- الإستراتيجية.

الأثر المتوقع:

- حماية جزئية للصناعة الأوروبية.
- ارتفاع محتمل في الأسعار.
- احتمال رد صيني على صادرات أوروبية محددة.

السيناريو الثالث: تصنيع صيني داخل أوروبا

قد تختار الشركات الصينية الاستثمار داخل أوروبا لتجاوز القيود التجارية. هذا المسار قد يؤدي إلى:

- خفض جزء من العجز التجاري رقمياً.
- خلق وظائف داخل الاتحاد الأوروبي.
- زيادة الحضور الصناعي الصيني داخل السوق الأوروبية.
- فتح نقاش حول ملكية التكنولوجيا وموقع الموردين الأوروبيين.

الفرص والمخاطر

الفرص:	المخاطر:
- إعادة توازن تدريجية للتبادل التجاري.	- فشل المحادثات وتحول الخلاف إلى رسوم متبادلة.
- زيادة صادرات الشركات الأوروبية إلى الصين.	- ارتفاع تكلفة السلع على المستهلك الأوروبي.
- جذب استثمارات صناعية صينية داخل أوروبا بشروط أوروبية.	- تضرر الشركات الأوروبية العاملة في الصين.
- تقليل احتمالات حرب تجارية مباشرة.	- بقاء الاعتماد الأوروبي على الصين في المواد الحرجة.
	- انتقال الخلاف من التجارة إلى التكنولوجيا والاستثمار.

تحول العجز التجاري بين الاتحاد الأوروبي والصين إلى ملف تفاوضي؛ لأن الرقم لم يَعد قابلاً للتعامل معه كمؤشر عابر. عجز بقيمة 359.9 مليار يورو، وواردات تتجاوز 559 مليار يورو، وصادرات أوروبية لا تتجاوز 199.5 مليار يورو، كلها مؤشرات تكشف اختلالاً واسعاً في العلاقة التجارية. ومع ارتفاع الواردات من الصين بنسبة 3.4% وتراجع الصادرات الأوروبية بنسبة 4.8% في بداية 2026، باتت بروكسل أكثر ميلاً إلى استخدام أدوات تفاوضية ودفاعية معاً.

التجارة بين الاتحاد الأوروبي والصين 2025 (مليار يورو)



199.5



الصادرات إلى الصين

359.5



العجز التجاري

559.5



الواردات من الصين

الخلاصة الاقتصادية يمكن توضيحها في ثلاث نقاط:



- العجز التجاري أصبح قضية صناعية؛ لأنه يضغط على قطاعات إستراتيجية مثل السيارات الكهربائية والصلب والبطاريات.
- المحادثات الحالية اختبار سياسي لقدرة أوروبا والصين على تجنب حرب تجارية واسعة.
- النتائج ستحدّد شكل العلاقة المقبلة: إما إعادة توازن منظّم، أو انتقال تدريجي نحو مزيد من الحماية والقيود.

لذلك، لا يتعلق الملف بخفض العجز وحده، بل بتحديد موقع أوروبا في خريطة التصنيع العالمي، وبقدرة الصين على الحفاظ على أسواقها الخارجية في بيئة تجارية أكثر تشدداً.



- European Commission. (2026). EU trade relations with China. on site: European Commission Trade Policy. https://policy.trade.ec.europa.eu/eu-trade-relationships-country-and-region/countries-and-regions/china_en
- Eurostat. (2026). EU trade with China: latest developments. on site: Eurostat Statistics Explained. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_trade_with_China_-_latest_developments
- Reuters. (2026). EU trade chief wants results on trade talks with China by October. on site: Reuters. <https://www.reuters.com/world/china/eus-trade-chief-wants-results-trade-talks-with-china-by-october-2026-06-29/>
- Reuters. (2026). EU unveils new steel import quotas to protect its industry from overcapacity. on site: Reuters. <https://www.reuters.com/world/china/eu-unveils-new-steel-import-quotas-protect-its-industry-overcapacity-2026-06-30/>
- European Commission. (2026). Factsheet: EU steel measure. on site: European Commission Trade and Economic Security. https://policy.trade.ec.europa.eu/enforcement-and-protection/protecting-eu-steelmaking/factsheet-eu-steel-measure_en
- Reuters. (2026). China, EU to have second trade, investment consultation mechanism meet this autumn. on site: Reuters. <https://www.reuters.com/world/asia-pacific/china-eu-have-second-trade-investment-consultation-mechanism-meet-this-autumn-2026-07-02/>
- The Guardian. (2026). EU sets up three months of talks with China over €360bn trade deficit. on site: The Guardian. <https://www.theguardian.com/world/2026/jun/29/eu-sets-up-three-months-of-talks-with-china-over-360bn-trade-deficit>



نماء الإعلامية
Namaa Media